مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 10 عدد 1 جوان 2019
ص ص 510- 542
حوار الثقافات عبر الفضاءات الإعلامية الجديدة

حوار الثقافات عبر الفضاءات الإعلامية الجديدة:

دراسة في إمكانات التعزيز

وليدة حدادي
جامعة سطيف2، haddadiwalida@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 28/ 2018/12؛ تاريخ القبول: 2019/03/10

Dialogue of Cultures through New Media Spaces: A Study on the Potential of activation

Abstract:

This research aims to identify the importance of the new media in activating intercultural dialogue, and challenges that limit it, through a clarify the influence of the new media, especially in light of the development of Web 2.0 techniques in shaping the perceptions of peoples from each other and the definition of their cultures, and provide virtual interactive spaces that transcend all geographical, temporal and cultural obstacles. Therefore, all media should be employed to achieve continuous communication between peoples and to strengthen trust among them, especially with the spread of practices that are offensive to civilizations and their cultures.

المؤلف المراسل: حدادي وليدة
haddadiwalida@yahoo.fr

Keywords: The Internet; The dialogue; The culture; The new media; Dialogue of cultures.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إمكانات الإعلام الجديد في تعزيز الحوار بين الثقافات، والتحديات التي تحد منه، من خلال إبراز القدرة التواصلية والتأثيرية لوسائل الإعلام الجديدة خاصة في ظل تطور تقنيات الويب 2.0 في تشكيل تصورات الشعوب عن بعضها البعض والتعريف بثقافاتها، وتوفير فضاءات تفاعلية وحوارية افتراضية تتجاوز كل الحدود الجغرافية والزمنية والثقافية والعرقية والدينية، من أجل التقارب والتعارف والتعايش، وهذا ما يتطلب ضرورة تعزيز كل الآليات الإعلامية لتحقيق التواصل المستمر بين الشعوب، وبناء الثقة المتبادلة بينها، واستيعاب كل أسباب الخلاف وتصحيح التصورات الخاطئة التي تشكلت عن بعضها البعض، خاصة في ظل انتشار الممارسات والدعاوى المسيئة للحضارات وثقافاتها إنسانيا وأخلاقيا.

الكلمات المفتاحية: الانترنت؛ الحوار؛ الثقافة؛ الإعلام الجديد؛ حوار الثقافات.

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الإعلام والاتصال من أهم العوامل المساعدة على تشكيل فكر الفرد وتوجهاته، والولوج لعقله ووجدانه، وتفعيل عملية تواصله مع عدد لا محدود من الأفراد عبر مختلف مناطق العالم بغض النظر عن الحدود المكانية والزمنية والثقافية والدينية التي تفصل بينهم، فيلتقون في منصات افتراضية حرة لطرح وتبادل الأفكار والآراء والملفات المرئية والسمعية وبناء العلاقات الاجتماعية والإنسانية، بطرق سهلة وغير مكلفة، مما يؤهله لتصحيح المعتقدات الخاطئة والصور الذهنية المسيئة للحضارات والثقافات المختلفة في العالم.

حيث يمكن من خلال فضاءات الإعلام الجديد ليس للجهود الفردية فقط، وإنما للجهود الجماعية المنظمة على المستويين المحلي والعالمي من طرف الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية وغيرها، العمل على توظيف التقنيات والأساليب والمضامين الإعلامية الجذابة للتأسيس للتقارب والتعارف والتعايش والاحترام والحوار بين الثقافات المختلفة على نطاق واسع، وفي هذا الإطار "يشير (Baron) إلى أن وسائلالإعلام بمختلف أنواعها تساعد على تكوين الصورة الذهنية لدى الأفراد لانتشارها الواسع، وقدرتها البالغة على

جذب اهتمامهم وتوجيههم إلى المعلومات والآراء والمواقف التي تعمل على تكوين تصور معين للعالم المحيط بهم ببعديه الحضاري والثقافي" (بدر ناصر حسين وعظيم كامل زريزب: 9).

إلا أنه كما يمكن للإعلام الجديد تشكيل وعي الأفراد بثقافاتهم وهوياتهم والتمسك بها من جهة، وتشكيل وعيه بضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى وتقبل خصوصيتها من جهة أخرى، يمكنه أيضا كفضاء حر أن يشكل تهديدا لقيم التفاهم والحوار الحضاري بين الشعوب، من إتاحة الفرصة للخطابات التحريضية للتهجم على تاريخ وعقيدة ولغة الآخر وإثارة التعصب تجاهها، مما يساهم في نشر الكراهية والحقد والنزاعات بين الشعوب. ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث للتعرف على دور الإعلام الجديد في تعزيز حوار الثقافات،وأهم الرهانات والمعوقات المرتبطة به.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يتناول الحوار بين الثقافات من منظور إعلامي يرى في وسائل الإعلام جزءا أساسيا من الحياة اليومية للأفراد في مختلف المجتمعات في وقتنا الحالي، خاصة وسائل الإعلام الجديدة التي انتشرت بشكل كبير في مختلف مناطق العالم، بعد تطور الانترنت وظهور الويب 2.0، الذي انعكس إيجابا على مستوى خدماتها وتقنياتها وقدراتها التواصلية والتفاعلية، فأصبحت المضامين الإعلامية أكثر

جاذبية وتأثيرا وإقناعا باعتمادها على الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة، فيديو)، وأصبحت وظيفتها التواصلية أكثر فاعلية، بفضل توفيرها لأساليب ووسائل للتواصل بطرق سهلة وسريعة، وقد كان لكل هذه التغيرات في البيئة الإعلامية الجديدة تأثيرا على مختلف المجالات والموضوعات، ويعتبر موضوع الحوار بين الثقافات أحد هذه الموضوعات، التي خلقت جدلا كبيرا بين الباحثين والإعلاميين في علاقتها بالإعلام الجديد، بين إمكانات التعزيز وعوائق التحقيق في الواقع.

القدرات التأثيرية والتواصلية للإعلام الجديد:

يشمل الإعلام الجديد أو الإعلام البديل أو صحافة المواطن أو إعلام النحن (We Media)، تصنيفات متعددة بين صحافة المدونات ومواقع الشبكات الاجتماعية (Social Network Sites) والمنتديات الإلكترونية، والمجموعات البريدية، أو المواقع الإلكترونية، وغيرها (عويس محمد جاد المولى حافظ، 2012: 150).

ويقوم هذا الشكل الجديد من الإعلام، والذي ظهر وتطور في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بعدة وظائف وأدوار في مجال الإعلام والمعلومات والتعليم والترفيه والإعلان والدعاية، بتقديم عدة خدمات تسهل على المستخدم الوصول إلى كم معلوماتي كبير، لتحقيق وتلبية حاجات المستفيدين منها، خاصة بعد تطوير برامج تخاطبية

جديدة، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال، والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية، بالصوت، والصورة، والنص المكتوب.

وفي هذا الإطار تشير الدراسات والبحوث الإعلامية إلى أن وسائل الإعلام الجديد تمثل مجالا مثاليا لحرية التعبير ونشر الأفكار والآراء، حيث تسمح للمستخدمين بالتعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم المشتركة، وتوفر هذه المنصة العالمية وسيلة إضافية للتعبير، أفضل من تعليق أو توزيع منشورات ومطبوعات، كما جعلت الإنترنت كل مستخدم أو مشترك متصل إمكانية الولوج إلى أي موقع إلكتروني ليدلي برأيه ويعبر عن أفكاره كما يشاء، ومما لاشك فيه أن الإعلام الجديد يعد الوسيلة الأقوى والأكبر استخداما للتعبير عن الرأي وممارسة الإنسان لحقوقه وحرياته، فضلا عن كونه النافذة الإعلامية الأكثر حرية وانتشارا وذيوعا وتفاعلية (هميسي رضا: 5).

فقد أنهت ثورة الاتصال الجديدة عددا من المفاهيم كهرمية الاتصال، وحارس البوابة، وأحادية مصدر الرسالة، كما استحدثت عددا من المفاهيم الاتصالية الجديدة مثل: الوسائط الرقمية، والمجتمعات الافتراضية، والتشبيك الاجتماعي، وغيرها من المفاهيم والمصطلحات

الأخرى، التي تدل في مجملها على مدى الوفرة والتنوع في وسائل الاتصال الجديدة (حدادي وليدة ومهري شفيقة، 2017: 181).

وبذلك أضفى الإعلام الجديد على الوظيفة الإعلامية والاتصالية العديد من الإيجابيات، تتمثل أبرزها في سرعة الاتصال، والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها، وتحقيق التفاعل معها، وليس كونه إعلاما مرسلا من جانب واحد، مما خلق مساواة داخل المجتمع في الاتصال، وقد ساهم الإعلام الجديد في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار بعد تفجيره العديد من القضايا، التي أثارت الرأي العام، فتداول الأخبار والصور ذات التوجه السياسي عبر وسائل الإعلام الجديدة، أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات، أو التراجع عن قرارات، بسبب الاحتجاج الجماهيري الواسع (العلاونة حاتم سليم، 2012: 5-6).

حيث تشير الدراسات الحديثة أنه كان من نتاج الاستخدامات الإعلامية للانترنت تعزيز وظائف الإعلام الديمقراطية في المجتمعات، وهو ما ساعد في توسيع دائرة مسؤولية الفرد في صناعة القرارات الوطنية، وفي إدارة شؤون البلاد، كما أن نشر المعلومات وتبادل الأفكار والحوار حول القضايا المهمة من شأنه أن يثير حماس الناس للمشاركة في الحياة العامة، وأن يدفعهم للتفكير في الحلول السليمة لمشاكلهم العامة (عبد الرزاق انتصار إبراهيم والساموك صفد حسام، 2011: 57).

وخاصة مع ظهور مفهوم الانفوميديا وما أنتجه من تقارب بين وسائل الاتصال المختلفة، الذي أعطى لوسائل الاتصال غير الإعلامية كالهواتف النقالة أدوارا إعلامية، ففي الجيل الثالث من الهواتف المحمولة هناك مجموعة من البرامج، التي تتيح لصاحبها تصوير مجموعة من مشاهد الفيديو أو الوثائق أو الصور، ونقلها بضغطة زر إلى مدونته الموجودة على الانترنت ليراها الناس لحظة حدوثها، دون ضغوط أو قيود قانونية (محمد سيد محمد، 2009: 67).

وعلى هذا كان لظهور الإعلام الجديد الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى، من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني، حيث استخدمت كوسيط مناسب لعالمية الاتصال، للوصول إلى أكبر عدد ممكن من جمهور المتلقين، لتحقيق وظائف هذه الوسائل، باعتبارها إحدى القنوات أو الوسائل المدعمة لأنشطتها الإعلامية والاتصالية، وأهم المصادر للحصول على المعلومات والأخبار والصور للمتلقين خاصة الإعلاميين، الذين يعتمدون عليها في التغطية الإخبارية والاتصال بالمندوبين والمراسلين والمصادر الإعلامية المختلفة، من خلال تلقي رسائلهم المكتوبة والمصورة، إضافة إلى كونها وسيلة اتصال تفاعلي تتيح فرصة المشاركة للمتلقين عن طريق البريد الالكتروني وغرف الحوار.

مفهوم حوار الثقافات ومرتكزاته:

يكتسي مفهوم حوار الثقافات أهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة، والذي جاء كردة فعل عن انتشار مفهوم صدام الثقافات الذي ساعد الفكر الاستشراقي في التأسيس له، كما كان للكاتب الأمريكي صموئيل هنتنجتون "Samuel Phillips Huntington" (1927–2008) دورا كبيرا في رواجه، الذي عرف بأطروحته حول صدام الحضارات التي قامت على أفكار نظريات الصراع، التي انتشرت خلال أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، إضافة إلى أرنست رينان "Ernest Renan" (1823–1892)، وبرنار لويس "Bernard Lewis" (1916–2018)، وغيرهم، مما جعل العديد من المفكرين أمثال محمد أركون (1928–2010) يدعون إلى ضرورة الحوار والتفاهم والتبادل الثقافي والتعايش بين الحضارات والثقافات، بعيدا عن التعصب ومنطق الهيمنة الذي ارتبط بالحضارة الغربية.

ولذلك فتحديد مفهوم حوار الثقافات يتطلب الوقوف عند بعض المفاهيم الأساسية، كالآتي:

مفهوم الحوار:

يشير مفهوم الحوار في اللغة العربية إلى "الرجوع، وهم يتحاورون بمعنى يتراجعون الكلام...ولذا فالتحاور هو التجاوب والمجاوبة" (ابن منظور، 1988: 751).

أما في الاصطلاح فيعني الحوار "المحادثة بين شخصين، يتحدث أحدهما ويجيب الثاني، أو يرد عليه ويراجعه، إما على أساس المساءلة والإجابة، وإما على أساس إبداء الرأي من جهة، ومراجعته من طرف آخر، وينطبق الأمر على الجماعات أو الهيئات السياسية أو الدينية أو الحضارات، حيث يتضمن الحوار دخول هذه الأطراف في نقاش وتداول للآراء بقصد التقريب بين المواقف، ووضع حد للنزاع أو القطيعة بينها" (الكتاني محمد، 2007: 25،12).

ويعتبر الحوار أسلوبا حضاريا ونشاطا عقليا لطرح الأفكار المختلف فيها، وتصحيح الخاطئة منها، حيث يقدم كل طرف رأيه بحرية تامة لتحقيق التفاهم والاتفاق مع الرأي الآخر، وهو وسيلة للتعلم وتبادل الأفكار والمعارف والخبرات وتحقيق التآلف وكذلك التعبير عن الذات (كروش كريمة، 2010-2011: 30).

وفي هذا الإطار يقول زقزوق حمدي "لقد أصبحت قضية الحوار في عالم اليوم قضية ملحة على جميع المستويات، فنحن نعيش في عصر تشابكت فيه المصالح، وتعقدت فيه المشكلات على نحو لم يسبق له مثيل، وقد أصبح البحث عن الحلول لهذه المشكلات عن طريق الحوار أمرا ضروريا، وقد يكون الحوار محليا أو إقليميا أو عالميا حسب طبيعة المشكلات المثارة، وعلى جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المشكلات" (سعيدي محمد، 2017: 3).

وقد خص الشيخ محمد حسين فضل الله الحوار بدراسة قيمة من حيث الفاعلية الدينية الإسلامية، حيث يقول عن الحوار وفق الدين الإسلامي، والذي هو أصلا دين حوار: "الإسلام دين الحوار الذي يطلق الفكر أن يفكر في كل شيء، ليتحدث عن كل شيء، وليحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل، ليعلمهم كيف يصلون إلى قناعاته وآفاقه بالكلمة الحلوة والأسلوب الطيب والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن" (سعيدي محمد، 2017: 4).

ومهما يكن من أمر، فإن طبيعة الحوار الجيد ينبغي أن يستند على الحب لا الكراهية، فلا يمكن أن يتواجد في غيبة الحب القوي للعالم وللبشر، كما يصعب تواجده في جو من اليأس، أو عدم الإيمان بقدرة الإنسان في الابتكار والتغيير، فالخصومة الفكرية لا تعني الكراهية أو عدم الاحترام المتبادل، ولذلك فإن الحوار الجيد ينبغي أن يولد وينمو ويتطور في ظل مناخ يحترم آراء الجميع ولا يسخر منها، ويحافظ على جو من الهدوء ويبتعد عن العنف والانفعال (سعيدي محمد، 2017: 4).

والحوار أنواع وفنون، ولكن أصله أن يكون ثمة طرفان يتداولان الحديث حول مسألة أو قضية ما، فيجري بينهما كلام حول تلك المسألة أو القضية، هذا الكلام هو الحوار، أيا كان موضوعه أو أطرافه، إنه عملية لغوية تواصلية، وهذا ما يتضح في اللغة العربية، من خلال

ما ورد في لسان العرب بأن التحاور هو التجاوب، وقد اهتمت الثقافات والحضارات بالحوار سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي مع العالم المحيط بها، مما أدى إلى بلورة مفهوم للحوار قائم على التعارف وفهم الآخر، متكامل ومترابط ومتوازن في مستوياته الثلاث:

- الحوار بين الحضارات.
- الحوار بين الأديان.
- الحوار بين الثقافات (السيد علي خضر، 2007: 3).

مفهوم الثقافة:

الثقافة كلمة مشتقة من الفعل ثقف، ثقفا، ثقافة، صار حاذقا، فهو ثقف. ثقف الرمح بمعنى قومه وسواه، والولد قد تثقف، هذبه، وعلمه فتهذب وتعلم فهو مثقف، وهي مثقفة. وثقف الشيء بمعنى عرفه، ويقال: ثقفت فلانا، أي هذبته وأصلحته وسويت اعوجاجه حتى صار مستقيما (سعيدي الصديق، 1996: 126).

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة

أشد من القتل". (سورة البقرة. الآية: 191). ووردت هنا بمعنى وجدتموهم.

أما الكلمة في سياقها الدلالي والفكري "فتعود إلى أصولها الأوروبية، فكلمة ثقافة التي يقابلهـــا (culture) بالفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية (cultuvare) التي تعني الزراعة. ويرى مالك بن نبي أن استعمال كلمة ثقافة (culture) بمعنى زراعة، هي استعارة عن تأثر الإنسان الأوربي بالأرض بصفتها من أهم رموزه الحضارية ونقطة قوة انطلاقة مختلف الوظائف الحيوية الأخرى، كما تشكل نقطة ارتكاز وبعث التحول لمختلف الحضارات المتعاقبة، في وقت بلغت فيه النهضة الفكرية أولى بداياتها في القرن السادس عشر، لتعبر في مرحلة موالية عن مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن، الفلسفة والقانون" (بن نبي مالك، 1974: 28).

وقد حاول الكثير من الباحثين منذ القرن التاسع عشر تحديد مفهوم الثقافة، لكن تعدد وتنوع تعاريفها جعل محاولة حصرها عسيرة، فكلمة الثقافة هي واحدة من بين الكلمات التي يكتنفها التعقيد والغموض، وتدل بشكل عام على الجانب الفكري من الحضارة، أما كلمة الحضارة فتدل على الجانب المادي، وهناك ترادفا في المفهوم الانجلوساكسوني للكلمتين، فكلمة الثقافة كثيرا ما تأتي مرادفة لكلمة حضارة (تيري ايجلتون، 2001: 12)، وأقدم تعريف للثقافة وأكثره شيوعا ذلك الذي

قدمه إدوار تايلور "Edward Burnett Tylor" (1832- 1917) سنة 1871 في كتابه "Primitive culture" مفاده أن الثقافة هي "كل مركب يشتمل على المعرفة، المعتقدات، الفنون، القانون، العرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع" (ميشيل تومبسون وريتشارد إليس وآخرون، 1997: 9).

تتميز التعاريف الاصطلاحية للثقافة بكثرتها، فيصعب حصرها ويتفق علماء الانثربولوجيا والاجتماع على صعوبة تقديم تعريف دقيق ومتفق عليه لمفهوم الثقافة.

حيث أن تعدد مفاهيم الثقافة ناتج عن تباين آراء الدارسين لها، فمنهم من يميل إلى دراسة الثقافة في حد ذاتها والبحث عن دورها الاجتماعي، وهناك من يرجح كفة التاريخ ولا يفهم الثقافة إلا من خلال مفهومها التاريخي، ويمكن إيجاز مفهوم الثقافة بالمعنى الأنثربولوجي الذي يشمل كل ما يقوم به الإنسان من نشاط فكري أو مادي (Abou Selim, 1992: 21)، وهو معنى يرتبط بأشكال القيم ونوع الأساليب التي يبتكرها الإنسان ويرتب بها حياته الفكرية والروحية والجمالية والاجتماعية.

ويقول ميشيل ثومبسون (Michael Thompson) لعله من أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحا تعريف أحد علماء الاجتماع المحدثين، روبرت بيرستيد (R.Bierstedt)، إذ يعرفها بقوله: "إن الثقافة هي ذلك

الكل المركب، الذي يتألف من كل ما تفكر فيه أو تقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في المجتمع. هذا التعريف يبرز الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي وبعضها مادي" (ميشيل ثومبسون وريتشارد إليس وآخرون، 1997: 10) ، ويشبه هذا التعريف ذلك الذي قدمه جاك. ل (Jacques Leenhardt) إذ يقول أن الثقافة في معناها الواسع تضم كل المعارف، ووسائل الإنتاج المادي (Jacques Leenhardt, Barbara Maj, 1982 : 32).

والثقافة هي أيضا "مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع، وما يتصل بهما من المهارات والوسائل والقيم"، فالثقافة بهذا المعنى هي المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1990).

مفهوم الثقافة تعدى اهتمامات الباحثين إلى اهتمامات الهيئات، وأضحى هاجسا عند أهم مؤسسة دولية تهتم بالثقافة وهي منظمة اليونسكو، التي تمخض عن مؤتمرها المنعقد في نيومكسيكو سنة 1982 تعريفا للثقافة جاء فيه "الثقافة بمعناها الواسع هي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الإرث الاجتماعي ومحصلة النشاط الذهني والروحي والفكر الأدبي والقيمي، ويتجسد في الرموز والأفكار والمفاهيم والنظم وسلم القيم والحس الجمالي، أي هي الامتداد المتنوع

لجميع أنواع المعارف والخبرات الإنسانية، التي تشمل المعارف العلمية والأدبية والفنية والتراث وأسلوب العيش والأذواق والآداب السلوكية وقوانين التعامل بين الناس" (Unesco, 1980 : 11).

رغم أن الثقافة بهذا التعريف ليست من المسلمات المتفق عليها، إلا أن هذا التعريف بهذه السعة والشمولية قلما يتعارض مع التعريفات الأخرى التي ربما تختصره دون أن تتناقض معه، فأغلب المفكرين ينظرون إلى الثقافة على أنها السمات المشتركة التي تميز أمة ما عن غيرها من الأمم، سواء كانت هذه السمات تتعلق بالفعاليات الإنسانية ونشاطاتها الذهنية والمادية، أو كانت تراكم خبرات وتجارب اجتماعية أو تصورات منبثقة من معتقدات دينية.

ومنه يمكن تعريف الثقافة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية، هي (عبد الغني عماد، 2006: 46-47):

- التحيزات الثقافية: تتمثل في الإطار العقائدي والفكري والإيديولوجي الذي يشكل رمزية الثقافة، فيتجه الأفراد من خلالها إلى أهداف وقيم بعينها بشكل صريح أو ضمني.
- العلاقات الاجتماعية: وهي الإطار الاجتماعي الذي يشكل قالبا مرنا، نفسيا واجتماعيا، تتعدد من خلاله طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة وأشكالها ومحتواها الإنساني.

- أنماط وأساليب الحياة: وهي أساليب الحياة المختلفة سواء تعلق الأمر بأنماط مادية ومعنوية، وهذه الأنماط إنما هي حصيلة تفاعل بين تحيزات الأفراد وطبيعة العلاقة الاجتماعية القائمة، بحيث تنتج نموذجا خاصا للتفكير والسلوك والإنجاز.

وعلى العموم يمكن تعريف الثقافة حسب ما تتجه إليه الدراسات الحديثة على أنها: "تضم جملة أنماط السلوك المشترك السائد، في مجتمع معين، سواء أكانت مادية أو معنوية، فبالإضافة إلى أنماط العيش والمأكل والمشرب والملبس، وطريقة التربية وآداب التحية وتقاليد الزواج والولادة والوفاة وطقوس الأفراح وعادات النظافة واللباقة وسواها، تضم الثقافة جوانب حضارية تتصل باللغة والفكر والعقيدة والتشريع والقانون والآداب والفن واللغة والعلم والتقنية وغيرها" (الدائم عبد الله، 1983: 25).

ومع هذا فإن للثقافة بعدا رمزيا، إذ أنها تجريد معنوي للسلوك، ومعنى هذا أن الثقافة تأخذ قوتها وعمقها الاجتماعي من هذا البعد الرمزي الذي يضفي على أبعادها شرعية الوجود، وهكذا فإن هناك اتجاهين واضحين في تلك التعاريف، ينظر أحدهما إلى الثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية، أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة، والعلاقات

التي تربط بين أفراده، وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم (ميشيل ثومبسون وريتشارد إليس وآخرون، 1997: 10).

مفهوم الحوار بين الثقافات:

ومما سبق يمكن القول أن حوار الثقافات هو عبارة عن مشاركة الأفكار والآراء الثقافية المتنوعة بين فئات شعبية أو عرقية، ويؤدي ذلك إلى فهم الاختلاف بين الثقافات والعمل على تقريب الآراء معا من خلال توضيح التقارب الثقافي المبني على خصائص محددة مثل اللغات والأخلاق والتاريخ والدين وغيرها (سعيدي محمد، 2017: 8).

ويرى الدكتور محمد خاتمي أن الحوار بين الثقافات يقوم على شروط لابد من تحقيقها، وهي كالآتي (معزة مصطفى أحمد فضل السيد، 2017: 225-226):

- توافر الحديث الموضوعي الذي يسعى للتواصل مع الآخر، ولكن بمنهج عقلي يفترض وجود الآخر، وأن هذا الآخر له حقوق وآمال وأهداف ومصالح مشروعة تماما، كما أن الأنا لها حقوق وآمال وأهداف ومصالح مشروعة.

- الإصغاء الجيد للآخر بغية الوصول إلى إدراك الحقائق التي تحاول التعبير عنها، وكذلك محاولة الفهم للرؤية التي ينطلق منها والعوالم التي يرتادها ويحاول وصفها وإثباتها أو التعبير عنها.

- لابد أن يكون الذي يريد أن يدعو الناس إلى الحوار البناء ويقودهم إليه من الذين يتحلون بالقيم الروحية والأخلاقية، لأن الحوار في جوهره هو دعوة إلى العدالة والإنصاف مع "الأنا" ومع "الآخر "، فلا حوار في غياب الالتزام الصارم بالقيم الروحية والأخلاقية، ولا دافع أصلا للحوار إلا الرغبة في السلام، وفي التعايش السلمي مع النفس ومع الآخر والرغبة الأكيدة في بناء حياة طيبة للجميع تتسم بالسماحة والعدالة والمؤاخاة بين جميع أفراد الجنس البشري، إن البشر جميعا إخوة في الإنسانية وفي العيش.

- إفساح الطريق للعلماء والمفكرين والفنانين لكي يلعبوا دورا في ترسيخ قاعدة الحوار بين الحضارات والشعوب والثقافات والأديان، وإثراء لغة ذلك الحوار بالفكر والأدب والفن، هذا ضروري جدا إذا أردنا استبدال لغة التفاهم الدبلوماسي السائدة اليوم في دنيا العلاقات الدولية، تلك اللغة البلاستيكية الميتة ذات القوالب الجامدة التي لا تعرف المشاعر والوجدان، وإنما تعرف التصادم والنزاعات ولغة الهيمنة والصراع.

فعالية الإعلام في تعزيز حوار الثقافات في ظل البيئة الإعلامية الجديدة:

إن نشوء المجتمع المعلوماتي هيأ لتعميم ظاهرة التحول من تقديم الخدمات الإعلامية للمتلقي (السلبي) في عملية الاتصال الجماهيري الذي يتلقى المعلومات الموجهة إليه ولمجتمعه دون مشاركة إيجابية واضحة منه، في جوانب اختيار أو إعداد أو في أساليب نشر تلك المعلومات، عبر وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المختلفة، إلى مشاركة عناصر التركيبة الاجتماعية الفاعلة جميعها في عملية اختيار وإعداد وتخزين وتوجيه ونشر والإفادة من المعلومات، والمشاركة المؤثرة في عملية التبادل والتفاعل الإعلامي داخل المجتمع الواحد بعناصره وشرائحه كلها، وبين المجتمعات المختلفة بشكل عام، بما يوفر فرص الحوار، والتفاهم والتفاعل (معزة مصطفى أحمد فضل السيد، 2017: 187).

حيث أصبح للمستقبل مع ظهور وسائل الاتصالات الحديثة القدرة على المشاركة النشطة الأكثر فاعلية في العملية الاتصالية، بحيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دوره في السابق مجرد متلق للمعلومات، وهناك من يذهب إلى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعبا في حالات متعددة، في ظل استخدام هذه الوسائل،

التي هيأت الطريق السريع للوصول إلى المعلومات، وهو ما عادت نتائجه على العملية الاتصالية في ثلاثة جوانب تمثلت في:

- مدت المجال الاتصالي بوسائل إعلام جديدة والمزيد من الخيارات الاتصالية، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.

- خلق وسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية، كل من مكانه، متجاوزا الحدود الزمنية والجغرافية (معزة مصطفى أحمد فضل السيد، 2017: 188).

- تحطيم الحاجز بين ما هو جمهوري أو لا جمهوري، وتخليص الإعلام من التلقي السلبي، أي عدم التفاعلية حيث يعطى المشارك دورا مؤثرا في عملية الاتصال بحيث يتبادل المستقبل دوره مع المرسل بطريقة إيجابية (غازي محمد خالد، 2016: 55).

ومنه يمكن القول أنه بفضل الوسائل الإعلامية والاتصالية الجديدة عبر الفضاءات الافتراضية المتسمة بالتفاعلية والفورية، والمعتمدة على مشاركة المستخدم في بناء محتواها وتعديلها، أصبح المواطن نشطا مشاركا ومتفاعلا ومنتجا للمحتوى، مما ساعد على زيادة إمكانية حصوله على حقوقه المدنية بما تشمله من حرية الحوار والحديث والانضمام للجماعات ومنظمات المجتمع المدني والانخراط في الشأن الوطني والدولي بطريقة سهلة، فهذا الوسيط الإعلامي

الجديد مكن الأفراد من إيجاد مناخ حر يجمع بين الآراء المتعارضة، وينقل الأخبار والمستجدات المتعلقة بالأنشطة والفعاليات على المستويين المحلي والعالمي، من أجل المشاركة في المناقشات الحرة، باعتبارهم متلقين إيجابيين يلعبون دورا محوريا في نشر المعلومات والتعليق عليها بالنص والصوت والصورة والفيديو، لا سلبيين يتقبلون كل ما يعرض عليهم.

حيث توصلت دراسة معزة مصطفى أحمد فضل السيد (2017) إلى الانعكاسات الإيجابية للتطورات التي شهدها الإعلام الجديد على الحوار بين الثقافات، من خلال مساهمته في:

- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الموجهة للمعلومة والصورة، وبالتالي قدم رواية أخرى للأحداث ساهمت في تقريب الفجوة الحضارية بين الشرق والغرب.
- تعتبر حرية الحصول على المعلومات في حالات كثيرة فرصة لمزيد من التقدم والمعرفة بالحضارات الأخرى، ففي ظل الانفتاح وعدم وجود قيود على تبادل المعلومات والتواصل بين الشعوب، أصبحت المجتمعات الحضارية تمتلك الوسائل المتطورة السريعة قليلة التكلفة للتعرف على الآخر وتفهمه.
- إتاحة مزيد من فرص معرفة جوانب الاتفاق الحضاري والثقافي بين الشعوب، حيث أصبح العالم يمتلك وسائل التواصل

الذي من الممكن أن تقربه إلى حلم بناء القرية الكونية -على حد تعبير مارشال ماكلوهان- التي يسودها الود والسلام، فقدرة الإعلام الجديد على تجاوز الحدود المكانية والزمنية قد يسهل خصوصا على الباحثين الاستفادة من تدفق المعلومات في إحداث مجهودات تصب في خانة التكامل والتفاهم بين الحضارات والثقافات.

- إتاحة الفرصة للمجتمعات في إدراك خصائص الحضارات والثقافات الأخرى بصورة لم تكن موجودة من قبل في الإعلام التقليدي.

- إتاحة محتويات إعلامية غير محدودة تتيح للمتلقي إزالة الصور السلبية العالقة بالأذهان، نتيجة الإعلام الموجه، من خلال إثارة جوانب نفسية جديدة في المتلقي تتمثل في خلق الاهتمام بالتعرف على تفاصيل الحضارات والثقافات للشعوب الأخرى التي كانت مجهولة إلى حد كبير بالنسبة له.

- ساعدت الفضاءات الإعلامية الجديدة عبر الانترنت عن طريق توفير الترجمات الفورية لكل اللغات، في التخاطب مع مختلف الحضارات والثقافات، وبالتالي أصبح بإمكان الإنسان التخاطب مع الآخر المختلف عنه لغويا بواسطة المترجمات الآلية المتوفرة في وسائل التواصل الاجتماعي.

- المساهمة في تشكل عالم إنساني متواصل، مما دعم اتجاه المجتمعات نحو الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، وهذا ما سيتيح فرصة كبيرة للتواصل بين الحضارات والثقافات.

إلا أن التفاعل الايجابي البناء والمثمر في نجاح العملية الإعلامية والاتصالية عموما، والرامية إلى إحداث حوار فعلي وحقيقي بين الثقافات يبقى على الأقل مرهونا بجملة من الشروط المادية والمعنوية والسلوكية، فحوار ثقافات شعوب هو أيضا حوار عقيدة الشعوب، وحوار شخصية الشعوب، وحوار تاريخ الشعوب، وحوار ذاكرة الشعوب، وحوار لغات الشعوب، وحوار حضارة الشعوب، وحوار عادات وتقاليد وفنون وأشكال تعبيرية مختلفة للشعوب، وعلى هذا الأساس فإن الحديث عن حوار الثقافات يمر حتما عبر محطات الدين والشخصية والتاريخ والهوية والذاكرة والحضارة واللغة، ولا يمكن الحديث عن حوار الثقافات إذا لم تراعى فيه كل هذه المحطات من حيث الفاعلية ومن حيث الاحترام والتقدير، ولهذا فبناء منظومة اتصالية وإعلامية تضمن سلامة حوار الثقافات يتطلب ما يأتي:

- النزعة الأخلاقية: فالعامل الأخلاقي يعد من أهم شروط عملية التفاعل الاتصالي والإعلامي من أجل حوار سليم بين الثقافات، وذلك بتطهير المادة الاتصالية والإعلامية من براثين الفكر النمطي المسيء للآخر ونعته نعوتا خاطئة وخطيرة، والتي قد

تكون سببا في الصدام والكراهية والحقد والعداوة والعدوانية والحروب.

- النزعة الموضوعية في السعي إلى الاتصال بالآخر وإعلامه والتحاور معه ضرورة منهجية وموضوعاتية وتواصلية أكيدة، والتي قد تضمن نشر ثقافة الثقة والصدق بين المتواصلين والمتحاورين، لذا لا بد من التحرر من الرؤية التحقيرية والتحنيطية لثقافات الشعوب، وخاصة شعوب العالم الثالث، والتي ظلت دوما وأبدا مادة حاضرة في وسائل الاتصال والإعلام الغربي بصفة عامة (سعيدي محمد، 2017: 15-16).

تحديات ورهانات تكريس ثقافة حوار الثقافات عبر فضاءات الإعلام الجديد:

على الرغم من إمكانات الإعلام الجديد على تعزيز الحوار بين الثقافات، من خلال توفير فضاءات تواصلية تفاعلية بين الشعوب على اختلاف ثقافاتها وتوجهاتها وإيديولوجياتها، بطريقة سهلت من المشاركة في الحوار والنقاش والاختيار، خاصة مع تطور تقنيات ووسائل الإعلام الاجتماعي، كمواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك، اليوتيوب، التويتر) والمدونات الإلكترونية، إلا أنه في ظل اختلال موازين القوى بين دول العالم، خاصة في جانب امتلاك تكنولوجيا الإعلام والاتصال يمكنه أن يخلق العديد من التحديات

والرهانات أمام بوادر الحوار بين الثقافات، وذلك بفرض نمط ثقافي وحضاري على الآخر، مما قد يشكل تهديدات كثيرة على الخصوصيات الثقافية للشعوب.

ففي حين يرى البعض أن وسائل الإعلام الجديدة أصبح لها دور ريادي في مجال نقل الأحداث والمعلومات بسرعة كبيرة، والتعارف بين الثقافات على نطاق واسع، فإن البعض الآخر يعتبرها مسؤولة عن التوتر القائم بين الشعوب وتوسيع الهوة بين الحضارات والثقافات (سعيدي محمد، 2017: 10).

ويمكن عرض هذه التحديات حسب ما توصلت إليه دراسة معزة مصطفى أحمد فضل السيد (2017)، فيما يأتي:

- الإعلام الجديد كفضاء حر فتح المجال لوجود جماعات تعمل ضد هذه الفكرة وتكرس وقتها لصراع الحضارات والثقافات.

- دخول الحكومات ولوبيات المال إلى عالم التواصل الرقمي واستثمارهم لخصائصه، شكك إلى حد كبير في مصداقية هذه الوسيلة الجماهيرية، وبالتالي حد من قدرتها على تأثيرها في تعزيز التعارف بين الحضارات والثقافات.

- انفتاح الإعلام الجديد ساعد على إثارة النعرات وتعبئة المشاعر خصوصا في القضايا الملتبسة وغير الناضجة، ونشر التعصب الديني، والتعصب الطائفي الذي أصبح يسود العصر الحالي، ليس في المجتمعات الإسلامية فقط، بل في جميع المجتمعات، حتى أصبح التعصب الديني من أهم مظاهر الأحداث الدولية.

- يسود بين العديد من المجتمعات في العصر الحالي الانكفاء على الذات استنادا إلى الخطابات التحريضية التي شملت كافة وسائل الإعلام حتى الإعلام الجديد، فأصبح هنالك توجس من الآخر وافتراض عداوته، مما أوجد ردود فعل عكسية جعلت من المتلقي يتعالى في نظرته للآخر، وهذا الأمر ليس على اختلاف الحضارات فقط بل في ذات الحضارة ذات الثقافات المختلفة.

- نظرة بعض المختصين في الإعلام إلى أن الإعلام الجديد واجهة من واجهات الهيمنة وليست وسيلة للتعارف على الإطلاق، بل هو سيطرة على أذهان الشباب في عالم القرية الواحدة، فالاستعمار في البلاد العربية الإسلامية بدأ عسكريا ثم اقتصاديا وهو اليوم استعمارا رقميا.

- أصبحت مصداقية المعلومة المتاحة في وسائل الإعلام الجديد من أكبر التحديات التي تواجهه، مما يخلق نوعا من التوجس بين مختلف الحضارات لما تنشره الثقافات المختلفة، مما يتيح فرصا

أكبر لخلق تشاحن بين الحضارات وإمكانية إشعال الحروب عبر وسائل الإعلام المختلفة.

- إن الاعتماد بشكل أحادي على الإعلام الجديد سيظهر أمراض إنسانية خطيرة، فالبعد عن وسائل تلقي المعلومات من المصادر الاجتماعية الأخرى، مثل الأسرة، ونماذج القدوة في المجتمع المحلي، وقلة التحاور الإنساني المباشر، سيقود إلى إصابة المتلقي المعتمد على وسائل الإعلام الرقمي بصورة أحادية بأمراض نفسية واجتماعية خطيرة ستقود في آخر الأمر إلى إلغاء الحواجز بين الآلية والبشرية.

الخاتمة:

ومما سبق نستنتج أن الإعلام عموما والإعلام الجديد على وجه الخصوص يعتبر من المتغيرات الأساسية في عملية ترسيخ ثقافة الحوار بين الثقافات وتعزيزها في وقتنا الحالي، ففي ظل البيئة الإعلامية الجديدة عرفت الشعوب انفتاحا إعلاميا وثقافيا، ساهم في تعارف الثقافات وتغيير اتجاهات وتصورات الشعوب عن بعضها البعض، والتشارك في القيم الإنسانية الواحدة، وهذا ما يدعو إلى ضرورة استغلال هذه الفضاءات الافتراضية في نشر ثقافة التعايش السلمي والأخوة الإنسانية وتقبل الآخر واحترام التنوع الثقافي، من أجل الارتقاء بالتفكير والسلوك الحضاري في كل المجتمعات، التي تحتاج دون استثناء لهذه القيم في ظل

انتشار الحروب والأزمات على جميع الأصعدة من جهة، وانتشار الممارسات والدعاوى المسيئة للحضارات وثقافاتها إنسانيا وأخلاقيا، التي وجدت لها سبيلا سهلا في فضاءات الإعلام الحر، الذي لا يخضع لرقيب ولا لمعايير أخلاقية تضبط العملية الإعلامية والاتصالية.

وبناء عليه توصي الباحثة بما يأتي:

- تعزيز كل أدوات وسبل التواصل المستمر بين الشعوب من أجل بناء الثقة المتبادلة واستيعاب كل أسباب الخلاف وتصحيح التصورات الخاطئة التي تشكلت عن بعضها البعض.

- تنشئة الأفراد منذ المراحل العمرية الأولى عبر مختلف المؤسسات التعليمية والاجتماعية على قيم الدين الإسلامي الذي يدعو صراحة إلى السلم والتسامح والتعايش مع الديانات والثقافات والحضارات المختلفة.

- العمل على تحسين الصورة النمطية للمسلمين من خلال وسائل الإعلام خصوصا التي قرنتها وسائل الإعلام الغربية بالإرهاب والعنف.

- تكثيف المحتويات والبرامج الإعلامية عبر فضاءات الإعلام الجديد التي تستهدف تنوير الرأي العام العالمي بتقديم

المعلومات الصحيحة التي تعكس حقيقة الثقافة الإسلامية وتعرف بإنسانيتها، لمواجهة كل الحملات الإعلامية الدعائية ضدها.

- التساند الوظيفي بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات الجمعوية والمؤسسات الإعلامية وغيرها، من أجل التأسيس لثقافة الحوار في المجتمع المحلي بين كل مكوناته، ومن ثم مع المجتمع الدولي.

قائمة المراجع:

ابن منظور، (1988). لسان العرب، مج1. بيروت: طبعة دار الجبل.

الدائم عبد الله، (1983). **في سبيل ثقافة عربية دائمة (الثقافة العربية والتراث)**، ط1. بيروت: دار الآداب.

السيد علي خضر، (2007). "الإسلام وحوار الحضارات والأديان"، **ندوة "الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي"**، الإمارات: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، أيام 16-18 أفريل.

العلاونة حاتم سليم، (2012). "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين على المشاركة في الحراك الجماهيري (دراسة ميدانية على عينة من النقابيين)"، **ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان (ثقافة التغيير)**، الأردن: كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا.

الكتاني محمد، (2007). **ثقافة الحوار في الإسلام**، المغرب: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

بدر ناصر حسين وزريزب عظيم كامل، **الإعلام العربي والإسلامي وحوار الأديان**، تاريخ الاطلاع: 23-12-2018، في: art.uobabylon.edu.iq/fileshare/articles/repository1_publication616212_28_3750.pdf

بن نبي مالك، (1974). **مشكلة الثقافة**، (ترجمة: عبد الصبور شاهين)، ط4. سوريا: دار الفكر.

تيري ايجلتون، (2001). **فكرة الثقافة**، (ترجمة: ثائر ديب)، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

حدادي وليدة ومهري شفيقة، (2017). "استخدام الانترنيت في التغطية الإعلامية (الرهانات والمعوقات)"، **مجلة دراسات**، جامعة الأغواط، العدد50، ص.ص 174-183.

سعيدي الصديق، (1996). **المنجد في اللغة والإعلام**، ط34، بيروت: دار المشرق.

سعيدي محمد، (2017)، 'الإعلام والاتصال وحوار الثقافات'، **مجلة الفكر المتوسطي**، مخبر حوار الديانات والحضارات، جامعة أبو بكر بلقايد، المجلد6، العدد2، ص.ص 7-22.

عبد الرزاق انتصار إبراهيم وصفد حسام الساموك، (2011). **الإعلام الجديد (تطور الأداء والوسيلة والوظيفة)**، ط1. بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.

عبد الغني عماد، (2006). **سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات (من الحداثة إلى العولمة)**، ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عويس، محمد جاد المولى حافظ، (2012). **تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)**، رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام، إشراف: شريف درويش اللبان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

غازي محمد خالد، (2016). **الصحافة الإلكترونية العربية (الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح)**، ط1. مصر: وكالة الصحافة العربية.

كروش كريمة، (2010-2011). **الحوار بين الآباء والأبناء**، رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة وهران السانيا.

محمد سيد محمد، (2009). **وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت**، ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

معزة مصطفى أحمد فضل السيد، (2017). **الإعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات (دراسة وصفية تحليلية على عينة من الخبراء والمختصين في الإعلام –من مايو 2014 إلى مايو 2017)**،

أطروحة دكتوراه غير منشورة في علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

ميشيل ثومبسون وريتشارد إليس وآخرون، (1997). **نظرية الثقافة**، (ترجمة: علي الصاوي)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

هميسي رضا. **الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني (دراسة قانونية)**، تاريخ الاطلاع: 3-12-2018، في: https://repository.nauss.edu.sa

الخطة الشاملة للثقافة العربية (1990). ط2. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

Abou Selim, (1992). **L'identité culturelle**, relation interethnique et problèmes d'acculturation, Paris: Atropos.

Jacques Leenhardt, Barbara Maj, (1982). **la force des mots (le rôle des intellectuels)**, Paris: Megrelis.

Unesco, (1980). **Le développement culturel expériences régionales**, Paris: publié par l'organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la culture.